

## الوافي في الوفيات

ولا وقت بعهود المستعين ولا ... بما تأكد للمعتز من مرر .  
وأوثقت في عراها كل معتمد ... وأشرقت بقذاها كل مقتدر .  
وروعت كل مأمون ومؤتمن ... وأسلمت كل منصور ومنتصر .  
وأعثرت آل عباد لعاء لهم ... بذيل زباء من بيض ومن سمر .  
بني المظفر والأيام ما برحت ... مراحل والورى منها على سفر .  
سحقاً ليومكم يوماً ولا حملت ... بمثله ليلة في سالف العمر .  
من للأسرة أو من للأعنة أو ... من للمساحة أو للنفع والضرر .  
أو دفع كارثة أو قمع رادفة ... أو ردع حادثة تعيي على القدر .  
ويح السماح وويح البأس لو سلما ... وحسرة الدين والدنيا على عمر .  
سقت ثرى الفضل والعباس هامية ... تعزى إليهم سماحاً لا إلى المطر .  
منها :

زمر من كل شيء فيه أطيبه ... حتى التمتع بالآصال والبيكر .  
من للجلال الذي غصت مهايته ... قلوبنا وعيون الأنجم الزهر .  
أين الإباء الذي أرسوا قواعده ... على دعائم من عز ومن طفر .  
أين الوفاء الذي أصفوا شرائعه ... فلم يرد أحد منها على كدر .  
منها :

على الفضائل إلا الصبر بعدهم ... سلام مرتقب للأجر منتظر .  
يرجو عسى وله في أختها أمل ... والدهر ذو عقب شتى وذو غير .  
وقد سلك مسلكه أبو جعفر الكفيف ؛ فقال قصيدته التي رثى بها ابن الينافي وقد قتل غيلة  
وأولها :

ألا حدثاني عن فل وفلان ... لعلي أري باق على الحدثان .  
وهي مذكورة في ترجمته . ومن شعر ابن عبدون :  
وفاك من فلق الصباح تبسم ... وانساب عن غسق الظلام تجهم .  
والليل ينعى بالأذان وقد شدا ... بالفجر طير البانة المترنم .  
ودموع طل الليل تخلق أعيناً ... يرنو بها من ماء دجلة أرقم .  
قال ابن طايفر ؛ كرر المعنى الأول في قوله :  
لعل الصبح قد وافى وقامت ... على الليل النوائج بالأذان .

وكرر الثاني في قوله : .  
ودموع طل الليل تخلق أعيناً ... ترنو إلينا من وجوه الماء .  
ومن شعر ابن عبدون : .  
مضوا يظلمون الليل لا يلبسونه ... وإن كان مسكي الجلابيب ضافيا .  
يؤمون بيضاً في الأكنة لم تزل ... قلوبهم حباً عليها أداحيا .  
وأغربة الظلماء تنفض بينهم ... قوادمها مبلولة والخوافيا .  
إذا مرقوا من بطن ليل رقت بهم ... إلى ظهر يوم عزمة هي ما هيا .  
وإن زعزعتهم روعة زعزعوا الدجا ... إليها كمامة والرياح مذاكيا .  
ولو أنها ضلت المكان أمامها ... سنا عمر في فحمة الليل هاديا .  
همام أقام الحرب وهي قعيدة ... وروى القنا فيها وكانت صواديا .  
شريف المطاوي تحت ختم ضلوعه ... تميمة تقوى ردت الدهر صاحيا .  
إذا قرئت لا بالنواظر طابقت ... سرى أختها ذات البروج مساعيا .  
وهدي لو استشفى المحب بروحه ... لما دان بالوجد المبرح صالحيا .  
ورقة طبع لو تحلى بها الهوى ... لأعدى على عصر الشباب البواكيا .  
إليه أكلت الأرض بالعيس ثائراً ... وقد أكلت منها الذرى والحواميا .  
حوافي لا ينعلن والبعد آذن ... على نفسه إلا الوجى والدياجيا .  
فجاءته لم تبصر سوى البشر هادياً ... وسله ولم يسمع سوى الشكر حاديا .  
ألكني ألكني والسيادة بيننا ... إلى مولع بالحمد يشريه غاليا .  
إلى أمر في الدهر ناه إذا قضى ... على كل من فيه أطاعوه قاضيا .  
وحيوه لا راجين منه تحية ... وإن كان جوداً لا يخيب راجيا .  
إليك ابن سيفي يعرب زف خاطري ... عقائل لا ترضى البروج مغانيا .  
وإني لأستحيي من المجد أن أرى ... علي لمأمول سواك أياديا .